فانه من الضروري تحديد ما اذا كانت هناك قوى خارجية تؤثر على مسيرتها . كثيرون من المعادين للصهيونية أكدوا ان اسرائيل ، كوجود ذي قاعدتين سياسية واقتصادية ، قد تشكلت أساسا بناء على الاهداف **السياسية** للامبريالية .

ولقد تم التعبير مؤخرا ، بوضوح كبير ، عن هذه النظرة من قبل اتجاه الغالبية في المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية ، « متسبين » .

اسرائيل هي حالة خاصة في الشرق الاوسط : بلـد **ليس مستغلا اقتصاديا** من قبل الامبريالية . الامبريالية **تستغل اسرائيل سياسيا** ، وتقدم لها بالمقابل دعما اقتصاديا . كتب الاقتصادي الامريكي اوسكار جاس (الذي كان سابقا مستشارا اقتصاديا لدى حكومة اسرائيل) : « لمدة ٢٠ عاما ، ١٩٤٨ ــ ٦٨ ، بلغ فائض الاستيراد حوالي ٧،٥ بليون دولار . هذا يعني فائض استيراد بحدود ٢،٦٥٠ دولار طيلة ٢١ سنة ، لكل فرد عاش في اسرائيل (في حدود قبل حزيران ١٩٦٧) ، في اواخر العام ١٩٦٨ » . ومن هذا الدعم الخارجي ، كما بيّن الكاتب، دخل اسرائيل فقط حوالي ٣٠ ٪ تحت ظروف عائدات الارباح ، فوائد أو رأسمال . هذا وضع لا موازي له في أي مكان آخر . (Journal of Economic Literature ، كانون الاول ، ١٩٦٩ ، ص ١١٧٧)(١).

صحيح انه ليس من حق الامريكيين أن يقولوا للثوريين الاسرائيليين مـا هي المبادىء النظرية والعملية التي يجب أن توجه نضالهم داخل اسرائيل ، الا انني أشعر اننا في امريكا لسنا مجبرين على قبول تحليل متسبين دون قيد أو شرط أو على تحديد تحركاتنا نحن في ضوء هذا التحليل . ان الدعوى بأن بنية اسرائيل انما تشكلت أساسا بناء على الاهداف **السياسية** الامبريالية ، قد ارتفعت أيضا لدى بعض اليساريين الامريكيين ، مثل بيتر بوخ ، أكثر متحدثي حزب العمال الاشتراكي شهرة في أزمة الشرق الاوسط . بعض المقالات مثل « اسطورة اسرائيل المتقدمة » (١٩٦٧) او « معطيات الشرق الاوسط الملتهبة » (١٩٦٨) ، تحوي نقاطا قيمة عديدة ، لكن بوخ يعنى قليلا جدا بالدور الاقتصادي للامبريالية في اسرائيل والعالم العربي . وفي مقال آخير، « الثورة الفلسطينية والصهيونية » ، حيث ركز على مبلغ بليون ونصف البليون دولار الذي تنتزعه شركات البترول الامريكية سنويا من العالم العربي ، قدم بوخ سجلا بعناصر المجتمع الاسرائيلي التي تتلقى فائدة سياسية واقتصادية مباشرة من الصهيونية :

ان الجملة المؤكد عليها (« حق دولة اسرائيل في الوجود ») ، لا تشير الى حق اليهود الجسدي في البقاء أو حق مجتمعهم ، وانما الى بقاء جهاز دولة يهودية تحديدا ومؤيد للامبريالية ، جهاز يجد مكانا للمصالح الراسخة ، محركة ومغذاة من قبل الصهيونية في فلسطين .

شحذت هذه المصالح الثابتة اغراض مجموعة كبيرة من الدوائر المتمتعة بسلطات في دولة اسرائيل الدينية . وهي تضم رسميي الحكومة ، ومحترفي السياسة ، والابطال السياسيين أمثال دايان ، وبيروقراطيي نقابات العمال ، ورجال اللجان الصهيونية ، والكتلة الدينية المتعصبة ، ومضاربي ومراهني الاراضي ، وأصحاب البنوك والصناعيين الذين حققوا الفوائد الهائلة المذكورة آنفا ، وكذلك أصحاب الملايين شركاء الاستثمار في التعاونيات العامة ، والقطاع المتنامي من المستثمرين الامريكيين والاسرائيليين في الاراضي العربية المحتلة ، الذين يبنون مراكز التزلج في مرتفعات الجولان والمواقع السياحية في شبه جزيرة سيناء(٢).

آمل أن تكون لائحة بوخ مرتبة حسب الاهمية ، ولكن ، وان كانت الحالة هكذا ، فان تحليلا جادا للاقتصاد الاسرائيلي يكشف ان المستثمرين الاجانب يشرفون على ما هو أكثر بكثير من « مراكز التزلج » و« المواقع السياحية » . بالاضافة الى هذا ، فان مجهودا